ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معامل التأثير العربي منذ 2017

مَجلّةٌ علْميَة دَوْليّة مُحكّمَةٌ نصْف سَنويّة تُعْنَى بالدّرَاسَات الأَدَبيّة وَالنّقْديَة وَاللُّغَويّة
-تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَر الدّرَاسَات النّقْديّة وَالأَدَبيّة المُعَاصِرَة بِالمَرْكَزِ الجَامِعِيّ
تِيسْمِسِيلت/الجَزَائِر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني /جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت/الجزائر

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

الإيداع القانوني: جوان 2019

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02/ جوان/ 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الاول شهر مارس 2017

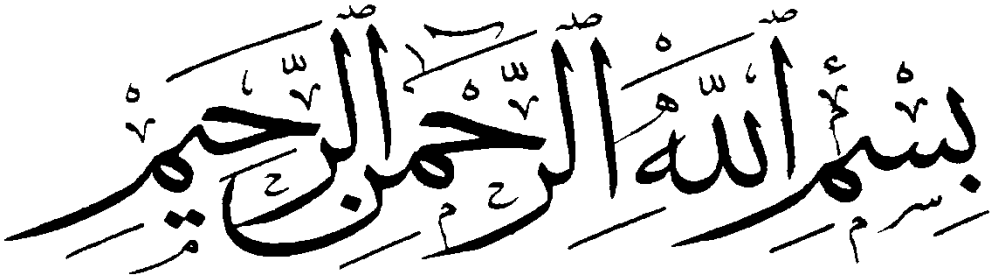

عنوان المجلة: المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي-تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبّر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحـــــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د. عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

أ.د. بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.

اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلّد الثالث–السنة الثالثة (جوان 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.
د.مهدان ليلى-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلميهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر.
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.
د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب.
أ.د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
د.سعاد عبد الله جمعة ابو ركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.مكاكي محمّد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
د.عواج حليمة –جامعة باتنة/الجزائر.
د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
د.محمد حسن بخيت قو اقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البليدة 02/الجزائر.
د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر02/الجزائر.
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة /الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عاليا، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيمانا منها بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علميا وعالميا، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها.

فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميّزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديدا، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأجود من البحوث والدراسات، سعيا منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات هيئات التصنيف العالمية (*Thomson Reuters- SCOPUS*)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقا للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال.

وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعيا منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختيارا وتحكيما من جهة، وتوطينا لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات بهيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (*ISI*)، والحصول على معامل تأثير عال (*Impact Factor*)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (*open access journal*).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محليا وعربيا، وهذا ما كان لها بصدور هذا العدد بحلة جديدة شكلا ومضمونا.

و يظهر هذا جليا برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفيا، وتساوقت مفاهيميا، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجنب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيبويه، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محليا وعربيا في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهما وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذِكر.

راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

محتوى العدد:

أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب.....11-17
د.رزايقية محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أنموذجا). 18-25
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.....26-32
د. بوطيبان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجدّدين.....33-41
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.....42-50
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أنموذجا-.....51-63
د. إدريس مُحَمَّد صقر جرادات مركز السنابل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
السُّلَّميّة الحجاجيّة للكلمة في الحوار القرآنيّ قراءة تداوليّة في مشاهد من قصّتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.....64-73
د. بلحرش عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.....74-82
د. خالدي ريحة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر
الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.....83-91
الباحثة: نسيمة بوزمام جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أنموذجاً.....92-102
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث- حمص- سورية.
تداولية الفعل التعليمي التعلمي وفق نظرية أفعال الكلام.....103-111
الباحث: مصابيح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.....112-117
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.....118-127
د. هدى عماري جامعة مُحَمَّد بوقرة بومرداس الجزائر
علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف) 128-137
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجا.....138-144
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
مصطلح الالتفات من الرسيس إلى التأسيس.....145-150
د. عمر بوقمرة جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الجزائر
نظريّة النّظم ؛ملامحها و تجلياتها في المنجز اللّغوي الحديث.....151-158

فـارز فاطيمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.....167-159
د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي- تيسمسيلت الجزائر
واقع النقد العربيّ المعاصر وظهور النقد الثقافيّ.....174-168
د. سماعيل فاطيمة زهرة جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس الجزائر

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **18** مارس **2019** تاريخ القبول: **28** أفريل **2019** تاريخ النشر: **02** جوان **2019**

آراء سيبويه وأثرها في الشروح النحوية
(شروح الألفية أنموذجا).
Sibouh's views and their impact on the grammatical commentaries (the Millennium commentaries are a model.)

د. بوهنوش فاطمة
جامعة ابن خلدون تيارت
الجزائر.
bouhennouche1979@gmail.com

الملخص:

تأتي هذه المقاربة النحوية لتضيء السبيل لمعرفة تأثير نشاط النحوي المشرقي (سيبويه) في شروح النحو، فتوضح آراءه في المسائل النحوية، وأثره في محاولات التفكير النحوية التي رافقت جهود الأندلسيين، ولعل مثل هذا التوجه هو ماحدا بهؤلاء وغيرهم من العلماء والمتعلمين إلى الإقبال على شروح ألفية ابن مالك الجياني.

إنّ حيثيات المداخلة – في عمومها- تظهر موقف علماء الأندلس من البحوث النحوية لنحاة المشرق، وتكشف أهمية شروح الألفية في ممارسة النشاط التعليمي وخصوصيات الاجتهاد في هذا الدرس.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات الفكرية، الشروح النحوية، النشاط التعليمي، التأثير النحوي، الحكم النحوي، الترجيح.

Abstract:

This grammatical approach comes to light the way to know the influence of the Oriental Grammar Activity (Sibouh) in explanations of grammar, explaining its opinions in grammatical matters, and its effect in the grammatical attempts that accompanied the efforts of the Andalusian, perhaps such a trend is no one of these and other scholars and learners to The explanation of the Aljeani ibn Malik's commentary.

The reasons for the intervention-in general-show the position of the scholars of Andalusia in the grammatical research of the Levant, and reveal the importance of the Millennium annotations in the practice of educational activity and the specificities of the work in this lesson.

***Keywords**:intellectual trends, grammatical annotations, educational activity, grammar effect, grammar, weighting .*

توطئة:

ترجع أهمية هذه المداخلة إلى دراسة بعض الآراء النحوية للإمام سيبويه، وأثرها في الشروح، خاصة وأنّ هذا الجانب لم يحظ بدراسة مستقلة قائمة على التحليل، إضافة إلى أنّه يدور حول أشهر شراح الألفية، التي تستدعي النهم في القراءة والدقة في الفهم، لذلك جاء منهجنا في هذا العمل قائما على تتبع آراء سيبويه في الشرح، المنسوبة إليه من قبل الشارح وتوضيح أهميتها وأثرها في التوجّه إلى خصوصيات النحو البصري في ظل التفكير الأندلسي.

1-حركة تكوين المدرسة الأندلسية:

لقد أخذت الدراسة النحوية بالأندلس طريقها في موكب العلم على يد علماء الكوفة، ومن بعدهم علماء البصرة، وسارت هذه

الدراسة بخطى واسعة على يد الأئمة والأعلام الأندلسيين الذين أقبلوا على تعليم أبناء قرطبة وغيرها مبادئ علم العربية، على الرغم من أنّ اشتغال الأندلسيين بعلم النحو بدأ متأخرا عنه في بلاد المشرق، ومَرَدُّ ذلك إلى سببين هما:

"الأوّل: بُعد المسافة بين الأندلس وبلاد المشرق (العراق) مهدُ الدراسات النحوية.

الثاني: انصرافُ العرب منذ دخولهم الأندلس إلى تطهير البلاد من الفرنجة وتتبُعهم، لتوطيد دعائم ملكهم، وتثبيت أركانه، وإخضاع البلاد لسلطانهم، ولابُدَّ أن يكون ذلك على حساب مناحي النشاط الأخرى، وفي مقدمتها النشاط الثقافي والفكري"[1].

وبهذا استقرت مناهج النحو بالأندلس، وتأكّد دور النحو في بناء الفكر الأندلسي المدعوم بالنشاط الكوفي والبصريّ من جهة، وتشجيع العلماء من قبل الحُكّام والخلفاء على بذل الجهد في التأليف والتعليم من جهة أخرى، وكان هذا في عهد قيام الدولة الأموية في بلاد الأندلس حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والثقافي.

وما ساعد على انتشار الفكر اللّغوي والدّيني لدى أهل الأندلس الرحلات الّتي كان يقوم بها المسلمون إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ، والاطلاع على مختلف الثقافات والدراسات، كما كانوا يرحلون إلى بلاد المشرق لطلب العلم باللغة والنحو والدين، وهكذا تبادل هؤلاء الراحلون الثقافة مع القادمين إلى الأندلس ونشأت علوم ساعدت على تطوير المعرفة بالبلاد الأندلسية.

على هذا الأساس ظهرت طبقة من المثقفين (طبقة المؤدبين) تقوم بتدريس علوم العربية والدين لأبناء الحواضر الأندلسية عن طريق ممارسة النصوص والأشعار، وذلك بهدف الحفاظ على القرآن الكريم، فمهمة هؤلاء " تعليم القرآن وقراءاته وعلومه، ثم تطوَّر إلى الاهتمام بلغته وتلاوته، وأصبح اهتمام المتأخرين منهم بالدراسات اللّغوية أكثر وضوحا من السابقين، حيث بَدَأَ عددٌ منهم يرحلون إلى مركز الثقافة القرآنية واللّغوية في الحجاز وَالبَصْرَة والكوفة ودمشق، فيسمعون القرآن وقراءاته، ويُسجّلون أصول هذه القراءات وما يحدث فيها من مدٍّ أو إدغامٍ أو همز أو تليين أو تفخيم أو إمالة أو إعلال أو إبدالٍ أو نحوها مع ما جدَّ من دراسات لغوية ونحوية متفرقة يحملونها معهم عائدين إلى الأندلس يعلّمونها تلاميذهم..."[2].

وهكذا أصبحت الأندلس تَمُجُّ بالنشاط الثقافي الحثيث الذي عرفته هذه البلاد، وليس من العجب بعد هذا، أن نجد "مشهوري هؤلاء المؤدبين يُعْنَوْنَ بالتأليف في القراءات يتقدَّمهم أبو موسى الهواري"[3]، الذي رحل إلى المشرق وأخذ الفقه عن الإمام مالك بن أنس ولقي الأصمعي وأبا زيد الأنصاري وغيرهما، وعَاصَرَهُ الغازي بن قيس (ت 199هـ) أحد المُتَصَّدِرينَ للتأديب والتدريس في قرطبة أيّام دخول عبد الرحمان بن معاوية الأندلس، فكان من الذين رحلوا إلى المشرق وأخذوا علم القراءات عن قرّاء أهل المشرق، كما أخذ عنهم اللغة والأدب ونقلها إلى الأندلس[4].

وكان من أوائل نحويّي الأندلس جودي بن عثمان المَوْروري (ت 198ه) الذي رحل –كذلك- إلى المشرق، وتتلمذ للرياشي والفراء والكسائي، وعندما رجع إلى الأندلس حمل مَعَهُ كتاب الكسائي، وجلس للتدريس يُدرِّس اللغة والنحو[5].

وبهذا يتأكد أنَّ الأندلس قد تأخَّرت في العناية بالنحو البصريّ، وصَبَّتْ اهتمامها بالنحو الذي نقله إليها جودي بن عثمان، ذلك النحو الذي ظلَّ في مدارس الأندلس قرابة قرن من الزمان، ومع أواخر القرن الثالث نجد مُحَمَّد بن موسى بن هاشم المعروف بالأفشنيق (ت 307ه) يرحل إلى المشرق، ويلقى بمصر أبا جعفر الدينوري، ويأخذ عنه كتاب سيبويه رواية ويقرؤه بقرطبة لطلابه، وبهذا أخذه عنه جمع من المؤدبين والمعلّمين الذين أقدموا على تدريسه في حلْقَات التدريس من أشهرهم أحمد بن يوسف بن حجاج[6].

ولا يلبث مُحَمَّد بن يحي المهبلي الرباحي الجيّاني (ت353ه) أن يتصدَّر الاهتمام بكتاب سيبويه بعد أن رحل إلى المشرق، ولقي بمصر أبا جعفر النحاس، وأخذ عنه الكتاب رواية، ثم عاد إلى قرطبة يدرِّس كتاب سيبويه للطلاب، شارحاً ومفسراً ومعللاً[7]، وهكذا توارد التّاس إلى مجلس الرباحي يأخذون عنه قواعد الكتاب ودقائق العربية حتَّى بلغوا من التعّمق في مسائله مبلغاً عظيماً بعد أنْ كان الدرس النحويّ في الأندلس يسيرُ على مناهج الدرس الكوفي الذي كان يعتمد على توسيع الرواية والنقل.

وفي هذه الحدود من تأثر نحاة الأندلس بكتاب سيبويه، نرى النشاط في الدرس الأندلسي يأخذ مجرى الفهم الدقيق للظواهر النحوية، والفهم العميق في تعليلها واستنباط الأحكام منها، فاستفاد المتعلّمون من طريقة العرض والبسط والشرح لمباحث الكتاب، وعكفوا على فهمه وإفهامه على نَهج مَّنْ أخذوا عنه العلم.

ويُضاف إلى ما تقدّم أنّ من وجوه الاهتمام بالنحو البصريّ، نشرُ أبي علي القالي (ت365ه)، مضامين الكتاب مع قدومه إلى الأندلس، حيث حَمَل معه ذخائر لغوية هامة ساعدت على إدراك مسائل النحو والصرف، فقد حمل معه كتاب سيبويه، الذي أخذه عن ابن درستويه عن المبرد، فأظهر نُصره البصريين، وأشاع خصائص منهجهم درساً وتدريساً[8].

وهكذا ظَل علماء الأندلس يُعْنَونَ بالنحو البصري بجانب عنايتهم بالنحو الكوفي، وفي ذلك دلالة بيّنة على أنّ

الأندلسيين انغمسُوا وتعمّقوا في مصنفات المذهبين بما أضاف إلى منهجهم خُصوصية نحوية وقيمة علمية ميّزت تفكيرهم ومؤلفاتهم، ولا شك أن النظرة السريعة إلى قائمة الجهود المبذولة من قبلهم كافية لبيان مظهر تأثرهم بمعظم النحاة السابقين من بصريين وكوفيين، وقد كان لهذا التوجُّه أثره في إجازتهم مخالفة سابقيهم في بعض المسائل و"انتهاجهم نهج البغداديين في اختيار آراء الكوفيين والبصريين، والخلود إلى آراءٍ جديدة "[9].

ويكاد يكون هذا الطابع هو الذي يَسمُ عمل الأندلسيين بعد نهضة أبي علي القالي العلمية، حيث حضيت هذه النهضة بإقبال العلماء بعد أن استوطن قرطبة ونشر علمه بها، فظهر إزاء هذا النشاط تلاميذ انصرفوا إلى النحو البصريّ، وأطبقوا على قراءة الكتاب وشرحه، فكان من هؤلاء ابن القوطية (ت367هـ)، ومُحَمَّد بن الحسن الزبيدي (ت379هـ)، والإمام ابن سيدة الضرير (ت448هـ)، والأعلم الشنتمري (ت476هـ)، وابن الطراوة (ت528هـ) والسهيلي (ت581هـ) وغيرهم.

ومهما يكن من أمرٍ، فإنَّ نحاة الأندلس ظلوا مشدودينَ للنحو البصريّ، بما دفعهم إلى البحث والشرح والتعليق والاستدراك، وبذلكَ تمكَّنوا من احتواء الكتاب الذي "اشتهر أمره في البيئة الأندلسية واشتهر في العالم العربيّ أنَّه لا توجد بيئة عربية أخرى بلغت في العناية بالكتاب وتحرير نصِّه وكشف غوامضه ما بلغته بيئة الأندلس"[10]، وربَّما كان في هذا انصاف واضحٌ، بعد أن تشبَّع علماء الأندلس بنحو سيبويه، وصار عندهم نبراسًا يُستضاء به ومرجعًا يعتمد عليه في التفكير والتصنيف.

2-في سياق المفهوم النحوي للشروح:

إنَّ من تمام الحديث في هذا الضرب من النشاط الذي ظلّ يتطوّر ويتوافر،القول بأنّ التأليف النحوي على عمومه قد طرأ عليه اتجاه جديد، وذلك أنَّ معظم المطوّلات قد ركزت على الحشد والجمع، فلا يُقْبِل على هذا النوع من التأليف "إلاّ من شبَّ عن الطوق علمًا، وأراد أن يَبلغَ من النحو شأوًا فَيَقْتَعِدَ غاربه ليكون له صاحبًا ولصناعته محترفًا"[11]

ولعلّ أقدم المطوّلات في تاريخ النحو كتاب سيبويه (ت181هـ)، الذي توارثه العلماء، فكان لهم دعامة وسجِلاً علميًا شاملاً نافعًا، إذْ لم يكن سيبويه "في كتابه جماعًا لأراء السابقين فحسب، بل له شخصية قويّة ظهرت في ابتداع بعض القواعد، وفي ترتيب الكتاب حاويًا عناصر الفن كلّها."[12]

وظهرت إزاء ظاهرة التأليف المطوّل المتون النحوية الموجزة بعد تدَّني المستوى العلمي نتيجة ماحلَّ بالدولة العربية من نكبات على أيدي المغول والتتار أدَّت إلى ضعف الدولة، ممّا أثر سلبًا على الحياة العلمية، واستدعى ذلك الاختصار في التأليف بغرض التقريب والتسهيل، وأصبح نظم القواعد في القصائد والأراجيز مطلبًا ضروريًا يرمي أصحابه إلى التعليم والتلقين.[13]

وتجدر الاشارة إلى أنَّ تلك المتون (المنثورة منها والمنظومة) "لم تُؤَدِ الغاية التعليمية المرجوة منها على وجه المطلوب بدليل شرحها في مرحلة لاحقة على أيدي مؤلفيها قبل مدرسيها، فكثرت شروح بعض المتون ولاسيما المنظومة منها كثرة كبيرة، إذْ حظيت بعض المنظومات كألفية ابن مالك بعشرات الشروح والحواشيْ، وبدَتْ الحاجة مُلِحّة إلى شروح بعض المنظومات التي اعتراها الغموض الناتج عن قصور النظم وحدوده الضيّقة"[14].

فالشروح النحوية نشاط علمي تعليمي، ساعد على شرح الغامض، وتفصيل المجمل واختصار المطوّل، وتقريب البعيد، بمنهجٍ يناسب مستوى المتعلّمين، وهو بذلك ظاهرة من ظواهر التصنيف في تاريخ النحو، يشهد للعلماء ببراعة التفكير وإرادة التيسير، ومما لا شك فيه "أنَّ هذا النمط من التأليف كان استجابة لحاجة تعليمية في إيجاد المؤلفات التي تشبه إلى حدٍّ ما الكتب المدرسية في هذا العَصْر"[15].

على هدي هذا الفهم، يتبيَّن أنَّ النحاة المتأخرين كان لهم النظر الحصيف والمقدرة العلمية التي كانت "أكبر معين لهم على تفاوت كتبهم بين وجيز ووسيط وبسيط، وكان لهم إلى هذه المسحة سمة أخرى في تأليفهم، وهي تعليق مؤلف لاحق على كلام مؤلف سابق بالإيضاح له والتوسّع في مسائله"[16]، لذلك نجد مؤلفي هذا النوع من التأليف يَتَوَخَوْنَ التدَّرج والتنويع والإبانة والتقريب، وأقرب "الأمثلة لهذه الشروح "كافية" ابن الحاجب و"ألفية" ابن مالك و"كافيته" و"مغني" ابن هشام و"توضيحه" "[17].

وليس من المبالغة القول إنَّ الشروح النحوية أعمال توضيحية تُسعف على إدراك المسائل ورفع الغوامض، فليست غايتها "النظر العقلي أو التعبير عن وجهة النظر الخاصة، وإنَّما هدفها المباشر يتمثل في تقديم موجز واضح ودقيق لأساسيات النحو وقواعده العامة، ولقد يَصْحُب عرض هذه الأساسيات والقواعد شيء من الإشارة إلى ما فيها من خلاف، أو ما للمؤلف إزاءها من رأيّ"[18].

3-أهمية كتاب سيبويه في النحو الأندلسي:

لقد بلغ من عناية الأندلسيين بالنحو البصري أنَّهم بَسَطُوا البحث على نطاق واسع، ووجَّهوا رصيدهم النحويّ ليضعوه في خدمة المنهج الصحيح، فكان نحو البصريين عندهم الينبوع الأوّل لدراستهم، حيث تناولوه بالشرح والتحليل والاستكمال، بما يلائم منهجهم على الرغم من أنَّ كتاب الكسائي وصل إليهم قبل أنْ يصل كتاب سيبويه.

من هنا تبدو حَصَافَةُ الأندلسيين في تأكيد أهمية مباحث الكتاب، وإقبالهم على مجمل أرائه عبر هذا الأثر الناضج، فهم لمْ يخرجوا عن "كون الواحد منهم بعد سيبويه والكتاب، شارحًا له، أو دارسًا مستفيدًا، أو منتقدًا محاولاً الوصول إلى بعض العيوب التي يمكن أنْ يُصيبَ في استكشافها أو يُخْطئ إشارة منهم جميعًا إلى دور سيبويه الرائد والذي لا يُنْكر في الإيجابيّ من أعمالهم، وفي السَّلبيّ، لأنّ مجرد النقد يعني بلوغ ذلك الكتاب مستوى في السيرورة حدًّا إلى انتقاده للتخلّص من عيوبه إنْ وقعت...."[19].

فدراسة النحو المتخصصة بدأت تظهر عند الأندلسيين منذ عودة علمائها من المشرق، وأخذهم النحو عن تلاميذ النحاة الأوائل الذين ألّفوا فيه، أو نقلت عنهم بعض الآراء، فجاء الكتاب جامعًا لجهود هؤلاء، وصالحًا للتعريف بالمسائل النحوية في ذلك العصر، وظهر أثر طريقة التعليق والبسط لمباحثه في المصنفات النحوية التعليمية ذات الطابع التقريري والتلقيني في مجالس التعليم وحلْقات الاملاء والحفظ.

لقد توسَّع نَحْوِيُو الأندلس بتعليم الأسس والمبادئ النحوية التي جاءت "مبثوثة في كتاب سيبويه، واستقرت في كتب مَنْ جاء بعده وعوَّل عليها في عرض المسائل النحوية والصرفية"[20]، وهكذا ساهموا في استحداث منهج رابع عُرِفَ بمنهج المغاربة أو الأندلسيين بعد أنْ شاع وقوي في البلاد، ودَوَّى صوته "في كلّ ركنٍ من أركان العالم الإسلامي الذي كانت الهجرة إلى العلم فيه ميسرة وطريق تحصيله معبدًا، ولا أدل على ذلك من هذه الرحلات التي تعددت بين أقاليم العالم الإسلامي المختلفة"[21].

لقد تداعت كل البواعث العلمية على الأخذ بالكتاب في بلاد الأندلس، واشتهر بها جماعة من النحويين كان لهم الاقتدار على حفظه والإلهام به، وقامت حوله العديد من الشروح والتعليقات، وبلغ "بالأندلسيين أنَّهم قرَّروا أنَّ منْ لم يقرأ كتاب سيبويه لا يعرف شيئًا"[22]، ممّا ساعد على تطور الدرس النحوي الأندلسي في آرائه ومصنفاته بعد استواء مناهج النحو في المشرق ووضوحها، وما انفكَّت العناية به تزداد حتى انتهوا إلى الشغف به والتنافس في إظهاره إذْ كان حفظه عندهم إشارة النبوغ في العربية، وهكذا تطلَّعت إليهم الأنظار في سائر البلاد الإسلامية، وملأت قرطبة الأندلس الأسماعُ، وحضيت الأندلس بنهضة علمية سارت قِدَمًا حتى القرن السابع الهجري[23].

4-آراء سيبويه في شروح النحو الأندلسي: (قراءة في مظاهر التأثير النحوي)

تتهيأ هذه المحاولة لاجتزاء آراء سيبويه النحوية وتجلية أثرها في الشروح، لذلك تجب الإشارة- قبل إفراغ الجهد في هذا الاتجاه- إلى الوقوف عند ظاهرة التأثير نفسها، والتي تهدف إلى تحديد بعض الوجوه النحوية التي أخذ بها شَارِحَا الألفية (ابن هشام ت 761 هـ، وابن عقيل ت 769هـ)، ولا شك أنَّ استحضار فكر سيبويه داخل هذين الشرحين لهو استحضار علميّ نافع، يبدو أكثر أهمية عند تناولها لبعض آرائه التي حضيت بالعرض والإثارة من قبل أشهر شراح ألفية ابن مالك الأندلسي.

أولا:في معنى التأثير النحوي:

مما لا مراء فيه أن التأثير ينتقل تدريجيا بين التيارات الفكرية في عالم الثقافة النحوية 'فيحدث ذلك التلاقح الفكري بين العلماء إلى درجة التماهي حينا و الاختلاف حينا آخر،وهذه طبيعة التفكير المفتوح القابل للأخذ والعطاء،وربما كان التأثير النحوي ظاهرة مثيرة لفتت انتباه الأوائل من النحاة منذ زمن مبكر، حيث كانت بمعنى تحديد توجّه التفكير لعالم ما أولاتجاه ما،وأهل "الأندلس ليس بإمكانهم الانفكاك عن هذا القانون العام،فلا غرابة من أن يقبل أهل الأندلس على التيارات الفكرية والثقافية التي زخر بها المشرق في أوّج نهضته الحضارية،فيتأثرون بها إعجابا أو رفضا"[24].

ويبدو أن حفاوة نحاة الأندلس بالنحو البصري وتأثرهم به قد شكل مجرى نحويا خاصا،نفخ الروح في الثقافة النحوية الأندلسية على غرار تأثرهم بآراء الكوفيين، وبفضل تجربة التأثير اتّضحت جدية الاهتمام العلمي بالحياة النحوية عند الأندلسيين،وبرزت اجتهادات نحوية سارت على نهج المدرسة العقلية ساهموا في تطويرها.

ثانيا:نشر آراء سيبويه في شرح ابن هشام الأنصاري:

من المؤكد أن نظم النحو في ألف بيت كان للإمام ابن معط،وتبعه ابن الحاجب الذي نظم مقدمة الكافية وسماها الوافية،ثم اقتعد ذروة النظم من بعده الامام ابن مالك الجياني الذي جمع القواعد في ألف بيت[25]،وصنف مؤلفات كثيرة تشهد له بالتفوق على ما تقدم،منها:الكافية الشافية والألفية التي تعد صفوة مؤلفاته النحوية،والتي من روائع شروحها:[26]

1- الدرة المضيئة لابنه أبي عبد الله مُحَمَّد بدر الدين (686هـ)
2- أوضح المسالك أو (التوضيح)لابن هشام الأنصاري (762هـ)
3- شرح ابن عقيل ،لعبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (769هـ)
4- منهج السالك لعلي بن مُحَمَّد الأشموني (872هـ)

وكان شرح ابن هشام واحدا من الشروح الذي يغلب عليه الوضوح،والابتعاد عن الأساليب المنطقية والفلسفية،يكشف المراد، ويبيّن الغرض،ويجلي المسائل ببناء نحوي محكم،أفضى به إلى مراعاة آراء سيبويه في بعض المسائل النحوية،والتي نذكر منها:

1-حذف نون الرفع من الفعل قبل نون الوقاية وياء المتكلم:

المعلوم أن ياء المتكلم تتردد بين حكمي النصب والجر، فإذا نصبها فعل أو اسم وجب قبلها نون الوقاية،وقد تحذف في سياقها نون الاعراب أو الرفع من الفعل كما في قراءة التخفيف في قوله تعالى:﴿**قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ**﴾[27]فقد قرأها نافع بالتخفيف (تأمروني) على مايرى سيبويه وابن مالك،أراد تأمرونني،فحذف إحدى النونين تخفيفا[28].

ووقع حنف نون الرفع لأمرين:[29]

الأول:أن نون الرفع قد عُهِدَ حذفها اطّرادا في النصب والجزم ونادرا في غيرهما.

الثاني:أن نون الوقاية مأتي بها لفرض،فلا تحذف حسب سيبويه،ورجح ابن هشام توجيهه في هذه القراءة.

2-القطع بموصولية أَيٌّ التي بمعنى الذي:

أَيٌّ من الأسماء المعربة،يجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت،وحذف الضمير الذي هو صدر صلتها[30]، كما هو في الآية الكريمة:﴿**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا**﴾[31]، والتقدير:أيهم هو أشد.

ومذهب سيبويه أنها مبنية على الضم في الرواية المشهورة:[32]

إِذَا ما لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

وعلّة بنائها على الضم الاضافة،وحذف صدر الصلة،وفي هذا دلالة واضحة على أنها موصولة، لأن غير الموصولة لا تبنى،وهذا رأي سيبويه في هذه الكلمة،وهو رأي ساقه ابن هشام وتأثر به في سياق تعليقه على شواهد شعرية من هذا الباب[33].

3-الزائد من الحروف وابتدائية المبتدأ:

ذهب ابن هشام في شرحه إلى القول بأن وجود الزائد كدا وجود في الجملة معتدًا برأي سيبويه[34]، فحرف الجر الزائد لا يؤثر على ابتدائية المبتدأ كما في قوله تعالى: ﴿**بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ**﴾[35]،فالذي أوجب كون (أيّكم) مبتدأ أن حرف الجر (الباء) زائد على رأي سيبويه، لذلك راعى ابن هشام هذا الرأي وإن عرض آراء أخرى تفرّد بها بعض الأئمة.

4-في دلالة تمام كان و أخواتها:

لعل من استعمالات هذه الأفعال التام،أي الاستغناء بالمرفوع على ما ارتضاه ابن مالك مخالفا جمهور النحاة منهم سيبويه الذي يرى أن معنى كونها تامة:دلالتها على الحدث المقيد بالزمان معا[36].كما في قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾[37]، والمقصود:حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح.

يتراءى لنا أن ابن هشام في شرحه ذكر الأحكام النحوية للفعل (كان)وذكر رأي سيبويه في ذلك،لكنه أمسك عن توجهه النحوي واكتفى بإيراد أحكام هذا الباب فقط.

5-حذف كان بعد لَدُ:

أورد ابن هشام حكم حذف كان بعد (لَدُ) اعتمادا على مذهب سيبويه في تخريجه المثل:منلَدُ شولا فإلى إتلائها[38].

قدّره سيبويه في الشرح:من لَدُ أن كانت شولا،وحكم هذا الحذف القلة، ووافقه على هذا الرأي –وهو الصواب-ابن هشام في شرحه على الألفية[39].

6-تقديم خبر (ما) على أسمها:

لا يجوز تقديم خبر (ما) على اسمها، فإن وقع كما في قول الفرزدق:[40]

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

فهو فاسد وقبيح،وحكم هذا الإعمال -مع التقديم والتأخير-الشذوذ عند سيبويه حسب ما ذكره ابن هشام في الشرح،[41] وإن اهتدى الشارح إلى تخريجات أخرى، فلم يمنع ذلك من تأثره برأي سيبويه،لأن الفرزدق تكلم بلغة التميميين ولم يتكلم بلغة أهل الحجاز حتى يمكن القول عليه بأنه قد أخطأ.

7-تجرد الفعل كَرَبَ من "أن"

نقل ابن هشام في شرحه أحكام الفعل (كَرَبَ) رأي سيبويه في مسألة اقترانِه بأنْ أو تجرده عنها، وفي ذلك تباين واضح بينهما، فسيبويه لم يذكر في خبر (كَرَبَ) إلا التجرد من (أنْ)[42]،أما الشارح فذكر هذا الرأي ثم أورد من قليل الشواهد مافيه جواز الاقتران في مثل قول أبي هشام بن زيد الأسلمي[43].

سَقَاهَا ذُوو الأحلامِ سِجْلاً علَى الظَّمَا وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

فالفعل كَرب مقترن بأن، وحكم هذا الاقتران الجواز مع القلة عند ابن هشام، وهذا الشاهد-برأيه-حجة على سيبويه الذي لم يحك فيه غير التجرد[44].

8-ترجيح النصب في باب الاشتغال:

راعى سيبويه ترجيح النصب في حالات منها أنْ يكون الفعل طلبيا في مثله قوله تعالى: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**﴾[45]، فارتضى في مثل هذا النص القول بجواز النصب واختياره على الرفع، لذلك يقول: "إنّما كان الوجه في الأمر والنهي النصب، لأن حد الكلام تقديم الفعل، وهو فيه أوجب"[46].

أما القراءة بالرفع-والتي اعتمدها الشارح-فهي عند سيبويه على تقدير: مما يُتلى عليكم حكم الزاني والزانية، فحذف المضاف(حكم)،وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو الزانية والزاني، وحذف الخبر (الجار والمجرور) ثم بعد تمام الجملة استأنف الحكم بـ

(فاجلدوا)، ولا يلزم الإخبار بالجملة الطلبية، ولذا جاءت مستأنفة[47].

فابن هشام يوضح حدود المسألة في ترجيح النصب عند سيبويه اعتمادا على ما ذهب إليه صاحب الكتاب، وهذا إقبال منه على هذه القراءة التي تتطلب الحذف والتقدير مراعاة للقاعدة النحوية.

ثالثا نشر آراء سيبويه في شرح ابن عقيل:

لقد ظلّ شرح ابن عقيل على الألفية من عيون الشروح النحوية التي اشتهرت في بلاد المسلمين وليس "من المبالغة أن يقال إن هذا الشرح هو الذي أرشد المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية تماما. فإنَّ عنايته متجهة إلى إيضاحها وتبيان المقصود منها"[48]، وهو شرح يتخذ طريقا واضحا قاصدا الشرح والتيسير، لذلك فليس "من الغريب أن ينال هذا الشرح حظوة عند الناس، وإقبالا من طرف المدرسين والدارسين إذا كان مؤلفه يريد أن يحقق نوعا من تصفية النحو وتقديمه غير مشوب بالمباحث الجانبية"[49].

- أراء سيبويه في المسائل النحوية:

1-اعتماد الوصف على نفي أو استفهام:

يجري الوصف المشتق مجرى الاسم الواقع مبتدأ شرط اعتماده على نفي أو استفهام[50]، وقد أشار ابن مالك إلى جواز عدم اعتماده، ونقل الشارح أن سيبويه يجيز ذلك على ضعف[51].

2-حذف الضمير المنصوب العائد على المبتدأ:

أورد الشارح رأي سيبويه في مسألة حذف الضمير العائد على المبتدأ من جملة الخبر، وحكم على ذلك الحذف بالضرورة الشعرية[52]، وذلك في مثل قول امرئالقيس[53].

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِسْتُ وَثَوْبًا أَجُرْ

فالرابط في البيت محذوف، والتقدير:لبسته وأجره، وقد تنبّه ابن عقيل إلى هذه المسالة فساق رواية أخرى للبيت (فثوبا نسيته وثوبا أجر)وذلك دفعا لتقدير المحذوف[54].

3-زيادة كان الناسخة:

زيادة (كان) من الأحكام النحوية الواضحة في هذا الباب، وقد سمع زيادتها بين الصفة والموصوف في قول الفرزدق:[55]

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرتُ بدَارِ قَوْمٍ وَجِيرانٍ كَانُوا لَنَا كِرَامِ

ذهب سيبويه إلى الحكم على زيادة كان بين الصفة والموصوف،وهو مقتضى كلام الشارح[56]، فما استدل به سيبويه لتقرير الحكم النحوي، اعتمده ابن عقيل في شرحه، حتى تكون (كان) فعلا زائدًا مؤكدًا معنى المُضَيْ.

4-تردد"عسى" بين الحرفية والفعلية:

نصّ بعض الشراح على أن "عسى" حرف وهو قول الكوفيين، وتتبعهم في ذلك بعض الأئمة، وملخص مذهبهم أنها:حرف ترجٍّ لأنها تدل على معنى لعل، وأنها لا تتصرف كما أن لعل كذلك، وقال البصريون أنها فعل في كل حال، سواء اتصل بها ضمير الرفع أم ضمير النصب، أم لم يتصل بها واحد منهما، وقد رجّح المتأخرون هذا الرأي[57].

ونقل ابن عقيل رأي سيبويه في هذا بأن (عسى) على ضربين:[58]

الضرب الأول:ينصب الاسم ويرفع الخبر مثل إن وأخواتها، **والضرب الثاني:**يرفع المبتدأ و ينصب الخبر، ففي ضرب منها فعل وفي ضرب آخر حرف،وهو رأي أثبته الشارح في باب أفعال المقاربة لما له من أدلة سماعية تردّزعم الكوفيين الذين قالوا بحرفيتها.

5-جواز الفتح و الكسر في همزة إن بعد المبتدأ وهو في معنى القول:

من مواضع جواز فتح وكسر همزة إن أن تقع بعد مبتدأ هو في المعنى قول نحو: خير القول إنّي أحمد. بالفتح أو الكسر، فمن فتح جعل (أن) وصلتها مصدرا خبراعن (خير)، ومنْ كسر جعل (إنَّ) وصلتها جملة خبرا عن (خير)، ولا تحتاج هذه الجملة إلى رابط، لأنها نفس المبتدأ في المعنى[59].

وقد دعم ابن عقيل هذه المسألة بما ذهب إليه سيبويه الذي جوّز الوجهين، بأن الكسر تخريجه على الوجه الذي تقدم ذكره، وهو أنه من باب الإخبار بالحمل، وعليه جرى جماعة من المتقدمين والمتأخرين[60].

وهكذا يتبين أن مطالب الشرح تستدعي حصر المواقف القوية في ثنايا عرض المسائل النحوية، فآراء سيبويه لابد من إيرادها مراعاة لخصوصية الشرح المعتمد في جوهره على النحو الأندلسي، كما أن لوازم المنهج لذلك المذهب يقتضي دعامة تلك الآراء بحكم التأثر بالاتجاه العقلي.

6-موضع منع حذف خبر "لا"النافية للجنس:

يرى جمهور النحاة أن الحذف يقع إذا دل دليل على خبر (لا) النافية للجنس وكان كونا عاما، نحو أن يقال:هل عندك رجل؟فتقول:لا رجلَ.فإنلم يدل على الخبر دليل لم يجز حذفه عند الجميع، نحو قول الشاعر:[61]

إِذَا اللقاحُ غدتْ مُلقَى أَصِرَّتُهَا وَلَا كريمَ مِنَ الوِلْدَان مَصْبُوحُ

فالظاهر في البيت -كما أظهر الشارح- ذكر الخبر (مصبوح)، لكونه ليس يُعلمُ إذا حذف، وهذا حكم سيبويه في المسألة، ولو أنّه حذف فقال: ولا كريم من الولدان، لفهم منه أن المراد (ولا كريم من الولدان موجود)، لأن الذي يحذف عند قيام القرينة هو الكون العام، ولاشك أن هذا المعنى غير المقصود له في البيت[62].

فابن عقيل ذكر تخريج سيبويه (وهو مراد الناظم)، وذهب إلى القول به وهو معلوم عند الجمهور، فالمسائل في الشرح مدعومة في كثير من ثنايا البسط والتفصيل بآراء سيبويه حتى تتوسع المدارك في توجيه ما يذكر من الشواهد.

7-حذف حرف الجر مع أنْ وأنَّ قياسًا:

اختلف النحاة في محل المصدر المؤول مع (أنْوأنَّ) بعد حذف حرف الجر، فذهب قوم إلى أنّهما في محل جر، وذهب بعضهم إلى أنهما في محل نصب.

وأشار ابن عقيل في الشرح إلى رأي سيبويه الذي ذهب إلى تجويز الوجهين، وذلك لتكافئ الأدلة النقلية، التي دعمت إجازة الحكمين (النصب والجر)، فلا وجه لترجيح أحدهما على الآخر[63].

نستشف مما سبق، أنّ النّزوع إلى انتقاء آراء سيبويه في الشروح لهو نزوح نحوي قيمي، تتمظهر من خلاله أشكال الاهتمام بالنحو البصري، الذي ظلت تجاربه رائدة في معظم الاتجاهات الفكرية التي عرفها الدرس النحوي.

الهوامش:

1- النحو العربي (نشأته،تطوره،مدارسه ورجاله)، د/صلاح راوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط،2003،ص675.

2-المدارس النحوية، د/خديجة الحديثي،دار الأمل للنشر والتوزيع، دط،2001،ص 308، 309.

3- المدارس النحوية، د/شوقي ضيف،دار المعارف، ط7،دت،ص 288.

4- ينظر، النحو العربي (نشأته، تطوره،مدارسه ورجاله)،د/صلاح راوي،ص 681، 682.

5- ينظر: طبقات النحويين واللغويين،الزبيدي(أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن الزبيدي الأندلسي)،تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر،دط،1973،ص 252.

6- ينظر، النحو العربي (نشأته، تطوره،مدارسه ورجاله)،د/صلاح راوي،ص 676، 677.

7- ينظر: المفيد في المدارس النحوية،د/إبراهيم عبود السامرائي،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،ط2001،1،ص 165.

8- ينظر،المرجع السابق، ص 677.

9- النحو والنحاة(المدارس والخصائص)،خضر موسى مُحَمَّد حمود،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت،لبنان)،ط2003،1،ص 256.

10- المدارس النحوية،خديجة الحديثي،ص314.

11- النحو العربي،أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، د/مُحَمَّد ابراهيم عبادة،مكتبة الآداب (القاهرة)، ط1، 2009،ص 313.

12- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،الشيخ مُحَمَّد الطنطاوي،راجعه وعلق عليه سعيد مُحَمَّد اللحام،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-لبنان)،دط،2005، ص 50.

13- ينظر: المنظومات النحوية وشروحها (حلقة من تاريخ النحو)،د/محمود نجيب،مكتبة الفارابي للمعارف (دمشق)،ط2001،1،ص أ.

14- المرجع نفسه،ص: ب.

15- مناهج التأليف النحوي،كريم حسين ناصح الخالدي،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2007،1،ص 55.

16- ابن هشام وأثره في النحو،يوسف عبد الرحمن الضبع،دار الحديث للطباعة والنشر، (القاهرة)،ط1998،1،ص 32.

17- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،الشيخ مُحَمَّد الطنطاوي، ص 160.

18- تعليم النحو العربي (عرض وتحليل)، د/ علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة)، ط1، 2007، ص 128، 129.

19- تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة،د/طلال علامة،دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر،ط1993،1، ص 57.

20- النحو العربي،أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، د/مُحَمَّد ابراهيم عبادة، ص 79.

21- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،د/عبد العال سالم مكرم،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،دط، دت،ص 123.

22- المفيد في المدارس النحويةد/إبراهيم عبود السامرائي، ص 164.

23- ينظر: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،الشيخ مُحَمَّد الطنطاوي، ص 130، 131.

24- تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس،د/مُحَمَّد بن عمار درين،ط2006،1،ج1،ص 56.

25- ينظر: المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،د/عبد العال سالم مكرم، ص 445.

26- ينظر : مصادر البحث اللغوي في (الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة)، د/ مُحَمَّد حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب (القاهرة)، ط1، 2009، ص 163.

27- سورة الزمر، الآية: 64.

28- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج1، ص 119.

29- ينظر : المرجع نفسه، ج1، ص 119، 120.

30- ينظر: معجم الإعراب والإملاء،د/إميل بديع يعقوب،دار شريفة للطبع، دط، دت،ص 107.

31- سورة مريم، الآية: 69.

32- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص 156-158.

33- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 187.

34- ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص 187.

35-سورة القلم، الآية: 06.

36- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص 247.

37- سورة الروم، الآية: 17.

38- الكتاب،سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،تح:عبد السلام هارون،الناشر:مكتبةالخانجي (القاهرة)،ط04،ج1،ص 264.

الكتاب،سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،تح:عبد السلام هارون،الناشر:مكتبةالخانجي (القاهرة)،ط04،ج1،ص 264.

39- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص 256، 257.

40- الكتاب،سيبويه، ج1، ص 60.

41- ينظر: المرجع السابق، ج1، ص 271.

42- ينظر: المرجع السابق، ج1، ص 303.

43- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،ابن هشام الأنصاري،تح:د/عباس مصطفى الصالحي،الناشر:دار الكتاب العربي،دط، دت،ص330.

44- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص 304.

45- سورة النور، الآية: 02.

46- الكتاب،سيبويه، ج1، ص 144.

47- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج2، ص 143.

48- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،الشيخ محمد الطنطاوي، ص 166.

49- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،د/محمد المختار ولد أباه،دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان)،ط2008،2،ص343.

50- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة دار التراث (القاهرة)،ط2005،2،ص95.

51- ينظر: المرجع نفسه، ص 98.

52- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل، ص 111.

53- الكتاب،سيبويه، ج1، ص 86.

54- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل، ص 111.

55- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،ابن هشام،ص 252.

56- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل، ص 145.

57- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، ج1، ص 290.

58- ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل، ص 161-172.

59- ينظر: المرجع نفسه، ص 180.

60- ينظر: المرجع نفسه، ص 180.

61- المرجع نفسه، ص 205.

62- ينظر: المرجع نفسه، ص 206.

63- ينظر: المرجع نفسه، ص 206.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- النحو العربي (نشأته،تطوره،مدارسه ورجاله)، د/صلاح راوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د ط،2003.

- المدارس النحوية، د/خديجة الحديثي،دار الأمل للنشر والتوزيع، دط،2001.

- المدارس النحوية، د/شوقي ضيف،دار المعارف، ط7،دت.

- طبقات النحويين واللغويين،الزبيدي(أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي)،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر،دط،1973.

- المفيد في المدارس النحوية،د/إبراهيم عبود السامرائي،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2001.

- النحو والنحاة(المدارس والخصائص)،خضر موسى محمد حمود،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت،لبنان)، ط2003.

- النحو العربي،أصوله وأسسه وقضاياه وكتبه مع ربطه بالدرس اللغوي الحديث، د/محمد ابراهيم عبادة،مكتبة الآداب (القاهرة)، ط1، 2009.

- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة،الشيخ محمد الطنطاوي،راجعه وعلق عليه سعيد محمد اللحام،عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت-لبنان)،دط،2005.

- المنظومات النحوية وشروحها (حلقة من تاريخ النحو)،د/محمود نجيب،مكتبة الفارابي للمعارف (دمشق)،ط2001،1،ص أ.

- مناهج التأليف النحوي،كريم حسين ناصح الخالدي،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2007،1.

- ابن هشام وأثره في النحو،يوسف عبد الرحمن الضبع،دار الحديث للطباعة والنشر، (القاهرة)،ط1998.

- تعليم النحو العربي (عرض وتحليل)، د/ علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، (القاهرة)، ط1، 2007.

- تطور النحو العربي في مدرستي البصرة والكوفة،د/طلال علامة،دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر،ط1993 .

- المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة،د/عبد العال سالم مكرم،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،دط، دت.

- تأثير الكوفيين في نحاة الأندلس،د/محمد بن عمار درين،ط2006،1،ج1.

- مصادر البحث اللغوي في (الأصوات والصرف والنحو والمعجم وفقه اللغة مع نماذج شارحة)، د/ محمد حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب (القاهرة)، ط1، 2009.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج1.

- معجم الإعراب والإملاء،د/إميل بديع يعقوب،دار شريفة للطبع، دط، دت.

- الكتاب،سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)،تح:عبد السلام هارون،الناشر:مكتبةالخانجي (القاهرة)،ط04،ج1.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد،ابن هشام الأنصاري،تح:د/عباس مصطفى الصالحي،الناشر:دار الكتاب العربي،دط، دت.

- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب،د/محمد المختار ولد أباه،دار الكتب العلمية (بيروت-لبنان)،ط2008،2،ص343.

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة دار التراث (القاهرة)،ط.2005.

دراسات معاصرة
Contemporary Studies

مَجَلّةٌ عِلْمِيَة دَوْلِيّة مُحَكّمَةٌ نِصْف سَنَوِيّة تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ الأَدَبِيّة وَالنَقْدِيَة وَاللُّغَوِيّة
-تَصْدُرُ عَن مَخْبَر الدَّرَاسَات النَّقْدِيّة وَالأَدَبِية المُعَاصِرَة بِالمَرْكَزِ الجَامِعِيّ
تِيسْمسِيلت/الجَزَائِر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017